@ 257 @ $ 1 (سورة الحاقة) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الْحَاقَّةُ مَا الْحَآقَّةُ } . الحاقة من أسماءِ القيامة وجاء بعدها { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ } وهي من أسماء القيامة أيضاً ، كما قال تعالى : { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ } . .

سميت بالحاقة لأنه يحق فيها وعد ا بالبعث والجزاء ، وسميت بالقارعة ، لأنها تقرع القلوب بهولها { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى } . .

كما سميت الواقعة { لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ } . قوله تعالى : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ } . والطَّاغية فاعلة من الطُّغيان ، وهو مجاوزة الحد مطلقاً ، كقوله : { إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَآءُ } . .

وقوله : { إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى } . .

وقد اختلف في معنى الطغيان هنا ، فقال قوم : طاغية عاقر الناقة ، كما في قوله تعالى : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَآ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا } فتكون الباء سببية أي بسبب طاغيتها ، وقيل : الطاغية الصيحة الشديدة التي أهلكتهم ، بدليل قوله تعالى : { إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ } فتكون الباء آلية ، كقولك : كتبت بالقلم وقطعت بالسكين . .

والذي يشهد له القرآن هو المعنى الثاني لقوله تعالى : { وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ } ، ولو قيل : لا مانع من إرادة المعنيين لأنهما متلازمان تلازم المسبب للسبب ، لأن الأول سبب الثاني لما كانوا بعيداً ، ويشير إليه قوله تعالى : { فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ } .